محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

المحاضرة ٧:

البند ٦ – تمجيد المسيح

مُقدّم المحاضرة: القسّ كورنيلس هارينك

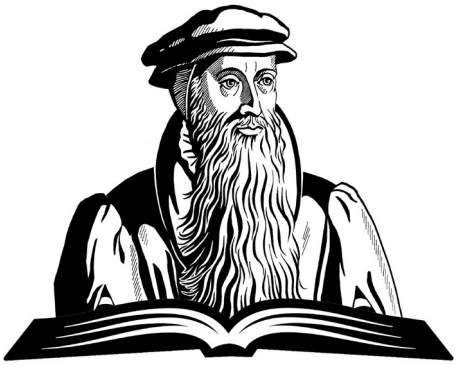

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠٢١ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقعنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ كورنيلس هارينك هو خادم فخريّ في كنيسة Gereformeerde Gemeente في هولندا.
www.gergeminfo.nl

وحدة

قانون إيمان الرسل

١٣ محاضرة

مقدّم المحاضرة: القسّ كورنيلس هارينك

١. المقدّمة

٢. البند ١ – الله الآب والخلق

٣. البند ٢ – الرب يسوع المسيح، ابن الله الوحيد

٤. البند ٣ – الحَبَل وولادة المُخلّص العُذريّة

٥. البند ٤ – المسيح المتألّم

٦. البند ٥ – قيامة المسيح

٧. **البند ٦ – تمجيد المسيح**

٨. البند ٧ – المسيح كديّان الأحياء والأموات

٩. البند ٨ – الله الروح القدس

١٠. البند ٩ – كنيسة المسيح الجامعة

١١. البند ١٠ – مغفرة الخطايا

١٢. البند ١١ – قيامة الجسد

١٣. البند ١٢ – الحياة الأبديّة

قانون إيمان الرسل

القسّ كورنيلس هارينك

المحاضرة ٧:

البند ٦: تمجيد المسيح

ينصّ البند السادس من قانون إيمان الرسل على التالي: "وصعد إلى السماء وهو جالس عن يمين الله الآب الضابط الكلّ." صَعَد يسوع إلى السماء. إنّ صعودَه وجلوسَه عن يمين الله عادةً ما يحظى باهتمام أقلّ من ميلاده وموته وقيامته. ففي نظرنا، إنّ ميلاده وموتَه وقيامته أكثر أهميّة من صعوده. ولكن من دون صعود يسوع وجلوسه عن يمين الله، سيُجرّد عيد الميلاد والجمعة العظيمة والفصح من معناها. إنّ صعوده وجلوسه عن يمين الله هو الدليل الملموس على أنّ الله الآب قد قَبِلَ كلَّ ما فعله يسوع. كما لو أنّ الله الآب يقول: "أحسنت يا ابني. تعال واجلس على العرش عن يميني."

بقي يسوع على الأرض أربعين يومًا بعد قيامته. ظهر كثيرًا لتلاميذه خلال تلك الأيّام. ويذكر لوقا أنّه تحدّث معهم "عن الأمور المتعلّقة بملكوت الله" (أعمال الرسل ١: ٣). كان يظهر فجأة، ثمّ يختفي مرّة أخرى. كان جسده المُقام من بين الأموات يتمتّع بصفات أخرى. فالجسد الذي أظهره لتلاميذه بعد قيامته كان هو نفسُه الجسد الذي صُلب ومات ودُفن. وكدليل على ذلك، أظهر يسوع لتلاميذه آثار المسامير التي سُمِّر بها على الصليب. ومع ذلك، كان جسده خاضعًا لقوانين أخرى غير تلك التي نعرفها. كان جسدًا مُمجّدًا، خاليًا من كلّ نقاط الضعف التي نتجت عن سقوطنا، جسدًا لائقاً بالسماويّات. تغيّرت صفاته، فبدلًا من أن يكون ضعيفًا فانيًا، أصبح مجيدًا وغير قابل للفساد. يُعلّمنا الكتاب المقدّس أنّه بعد القيامة، سوف يتمتّع المؤمنون بجسدٍ يشبه جسد يسوع الممجّد. يقول بولس في فيلبي

٣: ٢١: "ٱلَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ". ما هو المجد الذي سيكون؟ يمكننا أن نكوّنَ فكرة عن هذا المجد، ممّا رآه التلاميذ على جبل تابور. رأوا يسوع، الذي " صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًّا لَامِعًا" (لوقا ٩ :٢٩). وظهر موسى وإيليا أيضًا في جسدَيْن مُمجّدَين. سوف تصبح أجسادنا الضعيفة أجسادًا مجيدة. يسمّيها بولس أجسادًا سماويّة. في ١ كورنثوس ١٥: ٤٩، يقول: "وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ ٱلتُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ ٱلسَّمَاوِيِّ." لن تكونَ أجسادُ المؤمنين من النوع نفسه الذي لديهم الآن. سيكون الجسد نفسه، ولكن بصفات أخرى. ستكون أجساد المؤمنين المقامة كجسد المسيح المقام والممجّد. يجب أن تتغيّر أجسادُنا إنْ أردنا أن تكونَ خالدة وغير قابلة للفساد. أمور كثيرة ما زالت غامضة، لكنّه سيكون جسدًا قابل للعيش في المجد السماويّ."

كانت الأيّام الفاصلة بين قيامة المسيح وصعودِه أيّامًا رائعة بالنسبة للتلاميذ. أوّلًا، أكَّدَ يسوع حقيقة قيامته. يقول لوقا: "أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ" (أعمال الرسل ١: ٣). لقد ظهر يسوع، الذي مات ودُفن، حيًّا وسط مجموعة صغيرة من أتباعه. لم يكن يظهر لهم كلَّ يوم، بل بشكلٍ متقطّع. كما ظهر لهم في أماكن ومناسبات مختلفة. لقد تحول التفاعل اليوميّ مع يسوع إلى ظهورات متقطّعة، مع فترات توقّف متزايدة بينها. وهكذا كانوا مستعدّين لرحيل يسوع النهائيّ. يا له من انطباع لا يمحى تركته هذه الظهورات على نفوس أتباع يسوع! لقد التقوا بيسوع الحيّ، المسيح المُقام، المخلّص الذي غلبَ الموتَ. لقد وقف في وسطهم كالله الحيّ.

كان اهتمام يسوع الأساسيّ خلال الأربعين يومًا التي تفصل بين قيامته وصعوده هو تعليم تلاميذه. والأمر الوحيد المؤكّد بشكل قاطع هو أنّه تحدّث معهم عن "الأمور المتعلّقة بملكوت الله" (أعمال الرسل ١: ٣). لقد تحدّث يسوع إليهم كثيرًا عن ملكوت الله. تحدّث عن مفاتيح الملكوت، التي كان من المقرّر أن يتلقّوها، وتحدّث عن اليوم الذي سيجلسون فيه على عروش في ملكوته. حتى في العشاء الأخير، تحدث إلى تلاميذه عن ملكوت الله. قال إنّه سيشرب كأس الخمر التالية في ملكوت أبيه.

كان ملكوت الله موضوعًا بارزًا في تعاليم يسوع. ففي الأناجيل الأربعة، تحدّث يسوع عن ملكوت الله ما لا يقلّ عن

ستّين مرّة. وقد فسّر التلاميذ ذلك على أنّه يشير إلى مملكة أرضيّة . مملكة مجيدة أكثر من مملكة داود وسليمان. وكما كان حال العديد من اليهود في عصرهم، اعتقدوا أنّه في أيّام المسيح سوف تنشأ مملكة سلام، حيث سيكون لإسرائيل، مع المسيح في وسطهم جالسًا كملك لهم على عرشه، دورٌ بارز في المجتمع الدوليّ للأمم. ولكن هذا الحلم لم يتحقّق.

أربكَ موتُ يسوع التلاميذ إلى حدّ كبير فيما يتعلّق بتأسيس المملكة المسيانيّة. فقد تحطّم أملهم في مجيء ملكوت الله بموت يسوع على الصليب. وخلال الأربعين يومًا بين قيامة يسوع وصعوده، صحّح يسوع تفكيرهم الجسديّ الخاطئ بشأن ملكوت الله. وأوضح لهم الطبيعة الحقيقيّة لمملكته. إنّها مملكة روحيّة. وسيقيم يسوع عرشَه في قلوبِ الخطاة، ولن يتحقّق ملكوته بالكامل إلّا في نهاية العالم.

أوّلًا، أوضحَ لهم أنّ موتَه وقيامتَه كانا ضروريَّيْن لمجيء ملكوت الله. لذلك، قال للرجلين السائرَيْن إلى عمواس: "أما كان ينبغي للمسيح أنْ يتألّم بهذا ويدخل إلى مجده؟" (لوقا ٢٤: ٢٦). لقد أظهر لهم ضرورة موته الكفّاري. لن يأتي ملكوت الله من دون أنْ يُكفّر المسيح أوّلًا عن الخطيئة: ليس قبل أن يُسحقَ رأسُ الشيطان، وحتّى يُهزمَ الموت. يوجد نبوءة عن المسيح بأنّه سيبذل نفسه أوّلًا كفّارة عن الخطيئة، ثمّ يقوم من بين الأموات، ويرى ثمار موتِه الكفاري. تحدّث إشعياء عن المسيح قائلًا: "إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ ٱلرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ" (إشعياء ٥٣: ١٠). كما ذكّرهم يسوع بدعوتهم للكرازة بإنجيل الملكوت لجميع الأمم، وأن يكونوا شهودًا له في العالم. علّمهم أنّ هذه المملكة لن تأتي إلّا بعد أن تسمع جميع الأمم الإنجيل: "ويُكرز بإنجيل الملكوت هذا في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم، ثمّ يأتي المنتهى" (متى ٢٤: ١٤).

من الروايات القصيرة عن المحادثات التي دارت بين يسوع وتلاميذه بعد قيامته، نعلم أنّ يسوع صحّح بشكلٍ خاصّ أفكارهم الجسديّة فيما يتعلق بالملكوت المسياني. تعلّموا أربعين يومًا عن الأمور المتعلّقة بملكوت الله. يا لهذه البصيرة التي اكتسبوها منه عن أمور الله! كانت الأربعون يومًا بين قيامته وصعوده بمثابة ندوة كبيرة للتلاميذ، تلقَّوْا

خلالها تدريبًا إضافيًّا. ثمّ بدأوا يفهمون كلّ شيء. جعلهم ذلك مؤهّلين ليكونوا شهودًا لموته وقيامته، والكرازة بملكوت الله للعالم.

في نهاية الأربعين يومًا، صعد يسوع إلى السماء. يخبرنا لوقا أنّ يسوع كان "مُجْتَمِعًا مَعَهُمْ" (أعمال الرسل ١: ٤). اجتمع المعلّم للمرّة الأخيرة مع تلاميذه هنا على الأرض. تحدّث يسوع أيضًا في يومه الأخير على الأرض مع تلاميذه عن ملكوت الله، وأمرهم: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (متى ٢٨: ١٩-٢٠). بعد هذه التعليمات الأخيرة، ذهب يسوع قبلهم إلى جبل الزيتون. أدرك التلاميذ أنّ أشياء عظيمة كانت على وشك الحدوث. دفعهم ذلك إلى طرح سؤال على يسوع: "يا ربّ، هل في هذا الوقت تردُّ المُلكَ إلى إسرائيل؟" (أعمال الرسل ١: ٦). كانوا لا يزالون متمسّكين بفكرة مملكةٍ أرضيّة تقتصر على إسرائيل. ولكن في هذا السؤال يتردّد صدى الشوق لتتحقّق كلّ الأمور المجيدة التي تنبّأ بها الأنبياء عن الملكوت المسياني. وهذا يُظهِر مدى شوق التلاميذ إلى تحقيق هذه النبوءات. كانوا يتساءلون عمّا إذا كان كلّ ما قاله الأنبياء وكلُّ ما قاله لهم يسوع عن ملكوت الله سيتحقّق الآن. فهل تكون هذه هي اللحظة التي سيُفتتح فيها ملكوت الله الموعود، وهل سيرتفع إسرائيل الآن من إذلاله؟

وبّخهم يسوع على سؤالهم هذا. لم يوبّخهم على رغبتهم في استرداد إسرائيل وتحقيق النبوءات المتعلّقة بملكوت الله. بل على رغبتهم في معرفة متى وبأيّ طريقة سيحدث هذا. قال لهم: "لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْأَزْمِنَةَ وَٱلْأَوْقَاتَ ٱلَّتِي جَعَلَهَا ٱلْآبُ فِي سُلْطَانِهِ" (أعمال الرسل ١: ٧). عليهم أن يتركوا "الأزمنة أو الأوقات" لله، أي تقدّم التاريخ، وكذلك اللحظة المحدّدة لاسترداد إسرائيل. بدلًا من إشباع فضولهم باسترداد إسرائيل وتحقيق النبوءات، ذكّرهم بالمَهمَّة التي دُعوا إلى القيام بها. قال: "لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ." (أعمال الرسل ١: ٨). سيصبحون شهوداً للعالم عن موت المسيح الكفّاري وقيامته

المجيدة. لن تقتصرَ خدمتهم على إسرائيل. المأموريّة العظمى هي: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلّها" (مرقس ١٦: ١٥). طاعةً لكلمتِه، عليهم أن يلقوا شبكة الإنجيل في بحر الأمم، كما حدث مع الصيد المعجزي للأسماك قبل بضعة أيّام.

وهكذا علّمهم يسوع: عن الأمور المتعلّقة بملكوت الله، إلى اليوم الأخير من وجوده على الأرض. وبعد هذه التعليمات الأخيرة، رفعَ يسوع يدَيْه ليباركَ تلاميذه، وصعد إلى السماء. يصف لوقا صعود المسيح بلغة واضحة: "وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ، ٱنْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ" (لوقا ٢٤: ٥١). يضيف لوقا في أعمال الرسل: "ٱرْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ" (أعمال الرسل ١: ٩). وبكلمات قليلة، نقرأ ما حدث أمام أعين التلاميذ. ومع ذلك، يا للانطباع العميق الذي تركه هذا عليهم! رُفع يسوع. انفصل جسده عن الأرض. وارتفع أعلى وأعلى، حتّى اخفته سحابة عن أعينهم. يا له من حدث لا يمكن التعبير عنه وغير عاديّ! اعتاد التلاميذ على رؤية المعجزات. لم تعد الأحداث غير العادية أمرًا غامضًا بالنسبة إليهم. لقد شهدوا معجزات ليسوع لا تُعدّ ولا تحصى، بل وشهدوا إحياء يسوع للموتى، ولكن ما شهدوه الآن ملأهم بالدهشة.

لقد شاهدوا كيف انفصلت قدما يسوع عن الأرض، وكيف صعد جسده إلى أعلى وأعلى، حتّى حجبت سحابة رؤيتهم. مكتوب: "فأخذته سحابة عن أعينهم" (أعمال الرسل ١: ٩). كان صعود يسوع حقيقيًّا إلى السماء. اجتاز من جبل الزيتون إلى سماء السماوات. كان حدثًا مرئيًّا، لأنّ التلاميذ رأَوْا ذلك يحدُث أمام أعينِهم. لم يكن رؤيا أو حلم، بل حدث أثناء وجودهم معه على جبل الزيتون. راوه بأعينهم الجسديّة يصعد إلى السماء. كان صعودًا ملموسًا وجسديًّا إلى السماء. صعد يسوع إلى السماء بجسده البشريّ.

أدركَ التلاميذ إلى أين ذهب يسوع. عاد إلى أبيه. أدركوا أنّ الله الآب قد أرسله إلى العالم برسالة، وأنّ مهمّته قد أُنجِزَت الآن. يخبرنا متّى أنّهم "رجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، وكانوا كلّ حين في الهيكل يُسبّحون الله ويباركونه!" أُخذَ يسوع إلى السماء. كان ذلك تتويجًا لعمله الأرضيّ. لقد أكمل عملَه. تمّت المصالحة؛ وهُزم الموت والجحيم.

وخسر الشيطان كلَّ مطالبه على المختارين، من خلال ذبيحة موت يسوع. سحق موت يسوع رأسَه وكسَر قوّتَه. علّم تلاميذه ما يختصّ بملكوت الله، وجهّزهم ليكونوا شهودًا له. سيأتي الروح القدس ليعلّمهم كلَّ شيء، ويعزّيهم، ويبقى معهم إلى الأبد. سيؤسّس يسوع ملكوتَ نعمة الله بين جميع الأمم من خلال خدمتهم.

يعلن الكتاب المقدّس أنّ يسوع جالس الآن عن يمين الله. يقول مَرْقس: "ثُمَّ إِنَّ ٱلرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ٱرْتَفَعَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ" (مرقس ١٦: ١٩). ماذا يعني هذا؟ اليمين هو مكان الكرامة والحظوة والقوّة. الشخص الجالس عن يمين الملك هو المفضّل لديه. إنّه يشارك في كرامة وقوّة وجلال الملك. نال يسوع هذا المكان في السماء. قال الله الآب له: "اجلس عن يميني" (مزمور ١١٠: ١). لا ينصّ قانون إيمان الرسل فقط على أنّ يسوع جالس عن يمين الله، بل يضيف: "الآب الضابط الكلّ." يشارك يسوع في قوّة ومجدِ الله القدير. وهكذا تحقّقت النبوّة المتعلّقة بالمسيح في المزمور ١١٠: "قال الربّ لربّي: اجلس عن يميني حتّى أضعَ أعداءَك موطئا لقدميك" (مزمور ١١٠: ١).

يُحدّد الصعود عودة يسوع إلى الآب الذي أرسله إلى العالم لتنفيذ قصد الله بالفداء. قصد الله أنْ يفدي كنيستَه من الهلاك من خلال عمل المسيح كوسيط. تحدّث يسوع مرارًا عن المَهمّة التي أخذها من أبيه. قال: "لِهَذَا يُحِبُّنِي ٱلْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِآخُذَهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي" (يوحنا ١٠: ١٧ و١٨). أكمل يسوع عملَه. كان بإمكانه أنْ يقول لأبيه: "أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ" (يوحنا ١٧: ٤). لذلك، عند عودته إلى السماويّات، توّجَهُ الله الآب بالمجد والكرامة، وقال له: "اجلس عن يميني." المسيح الذي احتُقِر وصُلِب على الأرض قد تُوّجَ الآن في السماء بالمجد والكرامة. لا يوجد بعد الآن سخرية ولا عار، ولا احتقار ولا رفض، ولا ألم ولا هجر، بل كرامة ومجد.

يسوع جالس عن يمين الله. والتركيز هنا على الجلوس. لقد أكمل وأنجز العمل. تمّت المَهمّة. وتمّ المحافظة على كرامة الله وخلاص المختارين. يستطيع يسوع أنْ يجلسَ الآن. هو جالس الآن على العرش كملك. ورغم أنّه كان

ملكًا كلّ الوقت، إلّا أنّه الآن ملك بطريقة جديدة، كممثّل لكنيستِه. يجلس يسوع الآن، في طبيعتنا البشريّة، على العرش في السماء. لقد وضع جانبًا كلّ الإذلال والضعف والمعاناة والألم. هو متوّج الآن في السماء بالمجد والكرامة. تمجيد يسوع هو تاج آلامه وموتِه الكفّاري. مكتوب: "بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلْأَعَالِي" (عبرانيّين ١: ٣).

إن يسوع الآن في السماء من أجل خير كنيسته على الأرض. وقد نتأوه أحيانًا قائلين: "لو كان يسوع لا يزال على الأرض!". ولكننا نعتقد بطريقة ما أن هذا من شأنه أن يبسط الأمور إلى حد كبير. فبصعوده إلى السماء، ابتعد يسوع عن كنيسته على الأرض وتركها لتدافع عن نفسها في عالم خطير وشرير. ونعتقد أنه كان من الأفضل لو بقي مع كنيسته هنا على الأرض. ولكن يسوع حكم بأن عودته إلى أبيه في السماء من أجل خير تلاميذه. فقال: "إنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم" (يوحنا ١٦: ٧).

إنّ انسكابَ الروح القدس في يوم الخمسين هو نعمة عظيمة ناتجة عن صعود المسيح. تنبّأ الأنبياء بأنّ زمن المسيح سيصاحبه انسكاب غزير للروح القدس. وسيُزال الجدار الفاصل بين اليهود والأمم، وسيُسكب الروح القدس على كلّ بشر. تنبأ يوئيل: "ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كلّ بشر" (يوئيل ٢: ٢٨). كان تحقيق هذا الوعد مشروطًا بعودة المسيح إلى الآب، وإتمام عمله الفدائيّ.

يواصل يسوع عمله أيضًا من السماء. فمن خلال كلمته وروحه القدّوس، يجمع لنفسه كنيسة من "كل شعب ولسان" (رؤيا يوحنّا ٧: ٩). أصبح نطاقُ خدمتِه عالميًّا. والوعد الذي قُطِع لإبراهيم يتمّ تحقيقه. ستستفيد كلُّ أمم الأرض في خلاص المسيح، كما قال الله يومًا لإبراهيم: "وبنسلك تتبارك جميع أمم الأرض" (تكوين ٢٢: ١٨). بصعوده، أحضر يسوع طبيعتَنا البشريّة إلى السماء. يقول الرسول إنّ المؤمنين موجودون في السماء، أي من خلال رأسِهم وممثّلهم، يسوع المسيح. مكتوب في أفسس ٢: ٦: "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ." لقد سيطر يسوع بالفعل على السماء نيابة عنهم، ووعد شعبه: "أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا" (يوحنّا ١٤: ٢).

يسوع الآن موجود في السماء. كيف هو موجود؟ موجود كوسيط ومدافع عن كنيسته على الأرض. يقول بولس: "ٱلَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا" (رومية ٨: ٣٤). لأبناء الله شفيعًا لدى الآب في أعلى مكان، حيث يجلس الله على عرشه، في المكان الذي تُدار فيه كلّ الأشياء. يمثّل المسيح مصالحَ كنيسته في السماء. يقول الرسول: "الذي هو أيضاً عن يمين الله، الذي أيضاً يشفع فينا"، وذبيحتُه الكفّارية تمنحه تصديقًا لما يُطالب به.

نسمعه يصلّي في يوحنّا ١٧: ١١: "أيّها الآب القدوس، احفظ باسمك أولئك الذين أعطيتني"، وهو يصلّي الآن في السماء. إنّه يحقّق ما وعدَ به: "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨). ما أغنى هذه التعزية للمؤمنين على الأرض! في حربهم مع العالم والشيطان وجسدهم الخاطئ، يُدركون أنّ يسوع يشفع بهم. هو يشفع بهم بالطريقة نفسها التي وعد بها بطرس: "سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة. ولكنني صليت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك" (لوقا ٢٢: ٣١-٣٢). عندما يعثّرون ويسقطون في الخطيئة، فلا داعي لليأس، لأنّهم يتذكّرون ما قاله الرسول يوحنّا: "وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البارّ، وهو كفّارة لخطايانا" (١ يوحنا ٢: ١ و٢).

صعد يسوع إلى السماء وهو الآن جالس عن يمين الله. أمّا عن ناسوته، فقد رحل عن كنيسته ولم يعد معها. باعتباره ابن الإنسان الممجّد، يسوع الآن موجود في المجد السماويّ. أمّا عن لاهوته، فهو لا يزال مع كنيسته على الأرض. وهو يحقّق ما وعد به قبل صعوده إلى السماء: "وها أنا معكم كلّ الأيّام إلى انقضاء الدهر" (متى ٢٨: ٢٠). وبواسطة الروح القدس يسوع موجود دائمًا مع كنيسته على الأرض. الروح القدس، المعزّي الآخر، يسكن بين المؤمنين هنا على الأرض. وهكذا، فإنّ المسيح حاضر مع كنيسته في كلّ صراعاتها واضطهاداتها وآلامها حتّى نهاية العالم.